

## تفسير المفصل [4] | سورة الذاريات

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين ما بعد في هذا اليوم الثالث من ربيع الاول لعام اربعة واربعين واربعين مئة بعد الف - [00:00:00](#)

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نبدأ بعون الله وتوفيقه تفسير سورة الذاريات من حزب المفصل وقد تم بحمد الله انتهاء من سورة قاف وهي اول مفصل على احد القولين - [00:00:26](#)

حديث اوس بن اوس الثقفي يقول من الحجرات هما قولان مشهوران وسورة الذاريات ما فيها من الآيات في موضوع البعث النشور وما فيه من الآيات والدلائل بينات على قدرته سبحانه وتعالى وتصريفه للكون - [00:00:48](#)

وإقامة الحجة على الكفار كما تقدم ذلك في سورة قاف وان المعاني والدلائل في هذه السور تقوم على هذا المعنى بذكر البعث والنشور وذكر الامم قبل ذلك وما اصابهم من - [00:01:19](#)

المهلكات التي اهلكهم الله بها لکفرهم وعذتهم وانهم اشد بأسا من كفار قريش حذرهم سبحانه وتعالى ان يصيّبهم ما اصاب الامم قبلهم وقال سبحانه اعوذ بالله السميع العليم من بعد قوله - [00:01:41](#)

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والذاريات ذروا فالحملات وقرأ الجاريات يسرا فالمقسمات امرا. انما توعدون لصادق فتح سبحانه وتعالى في هذه الآيات العظيمة ثم لما ذكر هذه الدلائل العظيمة - [00:02:03](#)

الدالة على قدرته وعلى تصرفه سبحانه وتعالى في الكون مقسما بهذه الاشياء سبحانه وتعالى ذكر جواب القسم في قوله انما توعدون لصادق وهذه الآيات الأربع قد وقع خلاف بين العلماء في تفسيرها - [00:02:28](#)

ومن اهل علم من يقول ان دلالتها تلتقي على معنى واحد على غالب التفاسير المذكورة. وان كان هنالك اقوال شاذة لا تصح في هذه المسألة في هذه الآيات ومنها اقوى تقل وتروى عن بعض الصحابة لكنها لا تثبت - [00:02:53](#)

لا تثبت عنهم رضي الله عنهم والعمدة في هذا على ما دلت عليه الآيات بوضوحها وبيانها وما جاء في تفسير السلف رحمة الله عليهم وقال سبحانه والذاريات ذروا الواو للقسم والذاريات مقسم مقسم به - [00:03:18](#)

متعلق من فعل قسم محذوف تقديره اقسام والذاريات يعمل عمل فعله هذا اسم الفاعل وذروا مفعول مطلق. وكذلك بقية الآيات الحملات وقا والجاريات والجارية تصرف المقسمات امرا لكن - [00:03:42](#)

ان كان هذا المفعول من نفس الفعل فهو مفعول مطلق هي كلها مفاعيل لكن ان كان من لفظ الفاعل وهو مفعول مطلق الذاريات ذروا. والذاريات ذروا الحملات وقرأ. فلما كان - [00:04:09](#)

ليس من نفس الفعل كان مفعولا به وكذلك في قوله المقسمات امرا والجاريات يسرا ايضا كذلك فقيل انه نائب عن المفعول المطلق الجاريات جريا ذا يسر جريا لا يسمى وقيل انه مفعول مطلق - [00:04:35](#)

وقوله سبحانه وتعالى والذاريات يقسم سبحانه وتعالى بالذاريات والذاريات على قول المفسرين هي الرياح ذروا اي تذروا ما تمر به وتنشره وتفرقه فهي تنقل العجوب واللقال وتنذروه وتفرقه فينبت الله به الاشجار - [00:05:08](#)

والثمار والذاريات ذروا ثم قال فالحملات وقرأ الحملات وقرأ بعدما ذكرت ذاريات التي ما تمر عليه هذا على القول المشهور وقيل ان الذاريات ذروا اي التي تنشئ السحاب بما اودعها الله سبحانه وتعالى - [00:05:44](#)

من قوة في شوфе وجمعيه فتجتمعه ثم بعد ذلك تحمله ثم بعد ذلك تسوقه وتجري به ثم بعد ذلك يمطر وتقسمه هذا على قول من

الاقوال هذا القول قاله جمع مفسرين - 00:06:24

وان قوله سبحانه وتعالى والذاريات دروا هي الرياح الحاملات وقرأ هي الرياح الجاريات يسرا هي الريح  
وقيل ان قوله سبحانه والذاريات ذروا هي الرياح يعني على كلا القولين - 00:06:54

على كلا القولين هي الرياح الحاملات وقرأ هي السحاب التي تحمل الماء وتحمل الماء ويكون الماء فيها كثيرا تحمل السحاب الثقال  
وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا بين يدي رحمته حتى - 00:07:24

اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه بلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل ثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون حتى اذا قلت  
سحابا ثقلا الحاملات وقرأ هي السحاب الثقال التي تحمل المياه العظيمة - 00:07:49

وذلك ان الله سبحانه وتعالى حين ما يأمر هذا السحاب فيمطر المياه العظيمة فتجري الاودية كالبحار ولو انه سبحانه وتعالى برحمته  
جعله بقدر وبقدر ينزله بقدر الحاجة لاهلك كل مطر ينزل لاهلك العباد والبلاد - 00:08:19

ان مياه عظيمة تقلها هذه يقل هذا السحاب وقالوا ان السحاب ان الحاملات وترا وهو الحمل الثقيل هي السحاب الجاريات يسرا هي  
النجوم والافلاك كل في فلك يسبحون جميع ما يكون في الكون - 00:08:46

من هذه النجوم وال مجرات والمجموعات الشمسية فالجاريات يسرا المقسمات امرا هي الملائكة تقسم الارزاق بما امرها سبحانه وتعالى  
المقسمات امرا او امرا امورا وتجعل لكل قوم حظا ونصيبا مما تقسمه - 00:09:12

خشمت ما ينزل من الامطار والخيرات وما يكون ايضا مما ينزل من الشدائيد وكذلك ما يقسمه الله سبحانه وتعالى من الموت والحياة  
كل ما يقسم ويقدر فالمقسمات امرا اي امرا او بامر الله سبحانه وتعالى - 00:09:42

انهم كما قال كما قال سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال بعضهم وقاله ابن كثير وجماعة انه على هذا القول  
يكون مناسبا في تدرج في التدرج في ذكرها. من الادنى الى الاعلى - 00:10:04

فذكر الذاريات وهي الرياح ثم فوقها السحاب الثقال ثم فوقها الافلاك والنجوم ثم فوق ذلك الملائكة المعنى تدرج من الادنى الى  
الاعلى ومن اهل العلم كما تقدم قال ان هذا الوصف - 00:10:30

بموصوف واحد او هذه الايات في شيء واحد وهي الرياح والذاريات دروا وهي الرياح التي تنشئ السحاب وتكونه كما قال وهو الذي  
يرسل الرياح فتثير سحابا وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا بين يدي رحمته - 00:10:59

الحاملات وكرا هي السحاب حتى اذا اقلت سحابا ثقلا فالجاريات يسرا حتى اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه بلد ميت تسوق هذا السحاب  
ويجري هذا السحاب بيسر مع ما فيه من المياه العظيمة التي لا يحصى لها وزن - 00:11:28

المقسمات امرا حتى اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل ثمرات كذلك نخرج الموتى لعلهم  
تذكرون هذه الاية هذه الاية وهي من سورة الاعراف - 00:12:01

يمكن والله اعلم ان تفسر بهذه الاية. بهذه اربعة فينظر ان كان قد ذكر تفسيرها على هذا التفصيل والا ففيما يظهر ان ما ذكر في اية  
الاعراف في قوله سبحانه هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا - 00:12:26

وهو المعنى انها تنشئ وتكون السحاب بامر الله سبحانه وتعالى حتى اذا اقلت فالسحاب هو الذي يقلها فالرياح هي التي تقلها لانها  
تسوقها كشوك تشوق السحاب الثقال باامر الله سبحانه وتعالى - 00:12:51

حتى اذا اقلت سحابا ثقلا ثم تقلها ثم تسوقها. وقوله فالجاريات يسرا شقناه بلد ميت فانزلنا به الماء انزله سبحانه وتعالى بامره  
ورحمته لكل بلد فشقناه بلد ميت فاحبينا - 00:13:16

اخرجنا به من كل ثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون في قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. ومناسب ايضا في قوله  
 سبحانه انما توعدون صادق. ويومبعث والجزاء وكل ما يوعدون به لكن اعظم ما كانوا ينكرون هو البعث والجزاء - 00:13:44

وكما انه سبحانه وتعالى يخرج في هذا السحاب وبهذا المطر تكون تهتز حية بعد موتها كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ذكر بعض  
اهل العلم في اية الاعراف اشاره الى قوله سبحانه وتعالى فالحاملات يقرأ حتى اذا اقلت سحابا ثقلا. هذا ذكره بعضهم. لكن انها -

تفسير في هذه الآية بجميع هذه المعاني في كونها يا الذارية التي الرياح وتجمعها وتكونها وان بعد ذلك تحملها تسوقها ذلك ينزل المطر ولكل قوم ولكل بلد فيما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى ورحمته - 00:14:36

ويمكن ان يقال والله اعلم ان هذين التفسيرين يمكن ان يجتمع اذ لا مانع وكما ذكر اهل العلم في للتفسير ان الآية او الحديث اذا ذكر له تفسيران يمكن ان يجتمع ولا يختلف - 00:15:15

ان يبشر بكل منهما ما دام انه لا ينافقه ولا يخالف يدخل في عموم معناه ما يدخل في لفظة او يدخل في عموم في عموم معناه الذاريات على هذا - 00:15:38

هذه الآيات تشمل الريح وعلى كل القولين هي الريح بالقول الاول والقول الثاني القول الاول انها الريح والقول الثاني ايضا الريح لأن جميع ما ذكر كله وصف للريح او على الترتيب - 00:15:57

المتقدم من الأدنى الى كما اشار اليه ابن كثير رحمة الله فالحملات وقرأ الحملات واقرأ. قبل ان الحملات ويقرن ان الحامل يقرن هي السحاب نفسها لانها تحمل الماء يحمل كميات عظيمة - 00:16:20

من الماء والناس يرون ان الامطار اذا نزلت واشتدت كيف تجري الانهار وتغمر الاشجار بل ربما تفرق كثير من البلاد حملات واقراء تحمل ماء عظيمها ولا يمتنع ان تكون السحاب تحمل الماء - 00:16:45

ويدخل في الحملات يقرأ الريح الريح ايضا تحمل السحاب. فالحملات اي السحاب يحمل الماء اذا كانت الريح تحمل السحاب وتحمل الماء فهي فالحملات وقرأ الحملات وقرأ لانه ما دام انها تحمل - 00:17:18

السحاب وتحمل الماء اتدخل في معنى الآية ولا ينافي ان يكون السحاب كذلك لانه يحمل الماء الماء العظيم فهو محمول فالجاريات يسرا من جهة العموم ايضا يقال على هذا الجاريات - 00:17:45

على التفسير الاول اللي ذكره ابن كثير رحمة الله هي النجوم والافلاك. نجوم في افلاكها وفي مدارها بجميع وانواعها مما يعلم ومما لا يعلم من خلقه سبحانه وتعالى هذا الخلق العظيم - 00:18:13

ويذكرون اعدادا هائلة من النجوم وال مجرات ولهذا قال سبحانه فالجاريات يسرا ايضا يدخل في الجاريات يدخل في الجاريات اطلاقها وعمومها يدخل فيها الريح ايضا على احد التفاسير يدخل في الجاريات يسرا - 00:18:36

السفن التي تجري على البحار يسر تمشي يسر وسهولة الجاريات يسرا فالمقسمات امرا كذلك المقسمات امرا على القول بانها الملائكة هذا واضح وانها تقسم هذه الامور التي امر الله بها سبحانه وتعالى او بامر الله سبحانه وتعالى والامر متألمان - 00:19:04

لأنهم لانه اذا كان بامر الله يقسمون هذه الارزاق وما يقدرها سبحانه وتعالى على ما مضى في تقديره سبحانه وتعالى كذلك ايضا يدخل فيها الريح التي تقسم هذا السحب فينزل في هذا بقدر وينزل في هذا بقدر - 00:19:38

بحسب ما يريده سبحانه وتعالى في نزول المطر الى هذا البلد او هذا البلد هذه ارض او هذه المقصود والله اعلم من ذكر هذه الاشياء العظيمة التي هم يرونها ويخاطبون بها - 00:20:09

ويعرفونها ان يعلموا ان يذكرون سبحانه وتعالى وان يعظهم بما يرون ويشاهدون لوهذا لما ذكر امورا في السماء وامورا في الارض لان على التفاسير كلها يكون منها ما يكون في الارض - 00:20:37

ومنها ما يكون في السماء من الافلاك والنجوم والسحاب والرياح ومنها ما يكون ايضا على الارض كالجاريات يسرا السفن نحو ذلك ذكر سبحانه وتعالى ايضا بعد ذلك قال سبحانه وتعالى وفي الارض ايات للموقفين - 00:21:08

كما سألي ان شاء الله وفي انفسكم افلا تبصرون ذكر ما حولهم مما يشاهدونه في الارض ثم ذكر ما هو اقرب اليهم وفي انفسكم افلا تبصرون والله سبحانه وتعالى اذكر بهذه الآيات العظيمة والدلائل والبراهين - 00:21:37

التي لا يعرّف عنها الا مکابر وجاحد ومعاند بعد ان ابصر الحق ورأه فاعرض تبرا واعراظا والله سبحانه وتعالى اجرى القسم العظيمة لهذه الاشياء ولانهم كفار قريش على كفرهم كانوا يعظمون امر القسم - 00:22:03

يعظمون امر القسم بل انهم كانوا يحذرون من الكذب بلا قسم ويعيرون به الشخص وقصصه في هذا مشهورة. فالله سبحانه وتعالى ذكر لهم هذه الآيات واقسم بها سبحانه وتعالى مما يشاهدونه ويرون يرون - [00:22:31](#)

ثم قال انما توعدون لصادق وهذا هو جواب القسم انما توعدون صادق يعني ان الذي توعدون صادق ان الذي توعدون لصادق ان انما ان واسمها واسمها - [00:22:56](#)

مع الموصولة في محل نصب اسم ان توعدون هذا الفعل المبني للمعلوم قول ما لم يسمى فاعله وفاعله هو الواو فاعله هو الواو توعدون لأنهم افعال الخمسة هذه الجملة لا محل لها العراب على القول بانها موصولة - [00:23:38](#)

لان جملة الصلة لا محل لها قد تعرّب على انها مصدرية ان وعدكم او موعدكم لصادق ان موعدكم لصادق وهو يوم البعث والنشر وكذلك كل ما وعد الله به سبحانه وتعالى - [00:24:06](#)

كذلك ما اخبره سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا الوعد يشمل الوعد لاهل الايمان بالجنة وكذلك ما يصيب الكفار من عذاب جهنم على احد قولين - [00:24:35](#)

وقيل ان المراد هنا به الابعاد كما سيأتي ان شاء الله انما توعدون لصادق ولهذا اكد هذا الجواب بمؤكدات ان انما قولي ان ما توعدون ثم ذكر اللام ايضا التي وقعت في الخبر - [00:25:03](#)

للتأكيد ايضا جاء بهذه الجملة تأكيد بعد تأكيد لهذا المقام العظيم. لما يذكره سبحانه وتعالى وهو تحقق وعده ووقوع ما اخبر به سبحانه وتعالى انما توعدون لصادق انما توعدون لصادق - [00:25:33](#)

ثمن خالف هذا الموعد بردہ كان معاندا مکابرًا وهو يرى الآيات العظيمة في خلق الله سبحانه وتعالى. وفي تدبیره للكون افلا تعقلون افلا تتفکرون؟ انما توعدون لصادق ان الذي توعدونه لصادق - [00:26:07](#)

وان الدين اي الجزاء والحساب كما قال سبحانه وما ادرك ما يوم الدين. ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ والامر يومئذ لله. يوم الدين يوم الجزاء من دان يدين - [00:26:36](#)

اذا حاسبه وجازاه يوم الجزاء والحساب. وقال سبحانه ما لك يوم الدين وهو يوم الجزاء والحساب والمراد هنا بالدين هو الحساب والجزاء ويأتي الدين بمعنى الاسلام كما قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام - [00:26:59](#)

وان الدين الواقع حق انما توعدون الاصادق والذي وعدوا به هو يوم الجزاء ويوم الحساب ويوم الجزاء ويوم الحساب وقال لكنه سبحانه وتعالى ذكر بعد قوله انما توعدون صادق وان الدين الواقع - [00:27:26](#)

وان الدين الواقع. مع ان الدين الذي اخبر سبحانه وتعالى الحساب والجزاء هو ما وعى هو مما وعدوا به واما بينه لهم النبي عليه الصلاة والسلام وتلاه عليهم في كتابه سبحانه وتعالى - [00:27:58](#)

لكن المقام يختلف انما توعدون وصادق انتم في الحياة الدنيا انتم لا زلتם في دار الحساب لم يأتي يوم الحساب لم تبعث بعث البعث الذي هو النفح. النفحـة الثانية - [00:28:22](#)

فانما توعدون لصادق انتم في الدنيا تخاطبون بهذا الشيء المهلة معكم ولكن ان تراجعوا انفسكم وان تقوموا لله مثنى وفرادي. ثم تتفکروا ما بصاحبكم من جنة تتفکرون فيما جاء بكم فيما جاء به هذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:51](#)

وما اخبر به من الآيات الباهرات والدلائل التي من سمعها ومن وعاها لا يردها ولا يكذب بها الا من كان في غمرة وفي ضلال مبين ما انتم عليه بفاتنین الا من هو صان الجحيم. من هو مفتون - [00:29:17](#)

غمته غمرة الشرك والهوی والكفر لكن عليه ان يقوم مع نفسه ان يقوم لله مثنى وفرادي يتذکر ويسائل حاله لماذا هو عارضه ان كان يريد الحق يدعوه الى الايمان بالنبي عليه الصلاة والسلام. انما توعدون لصادق - [00:29:51](#)

فتدارکوا انفسكم وتدارکوا حالکم قبل ان لا ينفع مال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يعني كان في الدنيا سليم من الشرك مما ينقض توحیده وايمانه - [00:30:20](#)

لكن الامر يكون على خلاف هذه الحال ان اصررت على تكذيب هذا الوعد الصادق وهذا القول الحق واليقين. وسوف ترون ذلك يوم

القيامة ان الدين الواقع انما توعد وهو صادق - 00:30:44

مخاطبون به في الدنيا ويوم القيامة الدين الواقع. الجزاء الواقع وفي هذه الحال لا مفر لا محicus ولا تشاشة مندم انتهى كل شيء لا حيلة لكم ولا فراق يوم يفتر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه. ذلك اليوم - 00:31:05  
كل يقول نفسي نفسي تداركوا قبل ان تدركوا هذا اليوم. لكن من كان على خير من كان على ايمان فانه في هذا اليوم العظيم يسعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا - 00:31:38

انما توعدون لصادق وان الدين وحين يكون يوم القيامة ويقع الجزاء والحساب يرون ذلك عيانا ولا ينفعهم ولا حيلة لهم في ذلك ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك قسما اخر - 00:31:57

بعدما ذكر القسم يعني بعدما ذكر جواب القسم ذكر بعد ذلك قال والسماء ذات الحبك الله اكبر والسماء ذات الحبر ذكر امرا اعظم واعظم لما ذكر الذاريات والحملات والجاريات والمقسمات - 00:32:24

ذكر شيئا اعظم وهو السماء العالية السماوات الطباقي السماوات السبع والشماء ذات الحبك اختلف المفسرون في قوله ذات الحبوب لكنها ترجع الى معنى واحد يقول ابن عباس ذات الحبك ذات البهاء والزينة - 00:32:52

ذات الطراء وقال بعض ذات الطرائق فيما يكون فيها من هذه النجوم المشتبكات لها طرائقها ولها سيرها والسماء ذات الحبك من الشيء الذي يحبك شفاء يحسن فعله او من الشيء - 00:33:23

الذي يحبك سيكون حبك قويا وكلها معنى صحيح فهي ذات الحبك بحسنه وبهائها وجمالها فارجع البصر هل ترى ام فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئ وهو عسير - 00:33:59

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها رجوما للشياطين زينت فهذا من قولي سبحانه وتعالى والسماء ذات الحبك - 00:34:23

ذات الطرائق المختلفة الجميلة ذات البهاء فيشمل كلما وصف للسماء ولا شك ان السماء حين ترى ليلا وفي هذه النجوم المشتبكة ذات الطرائق وما لا نعلمه اعظم واعظم مما يعلم وما يعلمه اهل الفلك - 00:34:45

شيء قليل الى ما لا يعلمنونه وكل ما ما تقدم بهم العلم اكتشفوا اشياء من النجوم وال مجرات ويخلق ما لا تعلمون سبحانه وتعالى والشماء ذات الحبك فلا شك انها في بهائها وارتفاعها - 00:35:13

ذات الحبك وهي قد ارتفعت وبنيت بلا عمد والله سبحانه وتعالى قد احکم خلقها هذه السماء العظيمة لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس والشماء ذات الحبر فهي محكمة لا اختلاف فيها - 00:35:38

الافلاك تسهل وتجري وهذه السماء العظيمة ان الله يمسكها. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالت ان امسكهما من احد من بعده تقدمت تقدمت الايات في ما ذكر سبحانه وتعالى - 00:36:06

اما يجري في هذا الكون بيسرا وسهولة لا تحتاج الى محركات. لا تحتاج الى الات نجري السماء بفلاكها سائر ما يجري من الرياح يجريها سبحانه وتعالى هذا السحاب العظيم الذي يجري جريانا سهلا يسيرا - 00:36:31

ويحمل الاشياء العظيمة. اعظم من ذلك هذه السماء ثم قال سبحانه جوابا لذلك انكم لفي قول مختلف تأكيد لاختلافهم وظلالهم وانظر ما احسن وابدع ما يذكر هنا لما ذكر سبحانه وتعالى في قول الحبك وهذا اشار اليه بعض المفسرين - 00:36:59

في ان السماء في بهائها وجمالها وحسنتها وسيري الافلاك فيها على ما يجريه سبحانه وتعالى بلا اختلاف ولا تصادم. سنتها تجري على ما اجرى سبحانه وتعالى ليس فيها من اختلاف - 00:37:37

ولا تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كذلك شرعه فهو سبحانه وتعالى في خلقه وامرها في امره الشرعي وامرها الكوني لا اختلاف فيه ولا تنازع. لا اضطراب فيه - 00:38:03

كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام لا اختلاف فيها ولا اضطراب بل هي مضطربة على قواعد محكمة من كتاب الله سبحانه وتعالى. فكما ان خلقه وتدبيره وما يجري في هذا الكون - 00:38:28

هو على التمام والانسجام فكذلك شرعه سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ما عند الله وما عند  
سبحانه وتعالى وما عند رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:38:53

لا يضطرب لا يختلف يلتقي الكتاب والسنّة فلهذا اختلف شرعه وامرها على الاختلاف الاتزان بقواعد محكمة مضبوطة من خالق وصادم  
امر الله وشرعه فانه في قول مختلف في قول مضطرب. اما - 00:39:16

خلقه سبحانه وتعالى وشرعه فهو المحكم فيما يأمر به وما ينهى عنه وفي خلقه سبحانه وتعالى وهؤلاء لما خالفوا شرع الله سبحانه  
وتعالى فانه في قول مضطرب في امر مريج - 00:39:47

كما اخبر عنه سبحانه وتعالى في امر مريج في قول مختلف ولم يقل سبحانه وتعالى ان هذا القول خالفوا به كتاب الله سبحانه  
وسنة رسوله لا الامر اعظم الامر اعظم - 00:40:11

وليس مجرد انهم خالفوا كتاب الله. وخالفوا سنة النبي عليه الصلاة والسلام. وصدوا عن دين الله وعن شرع الله جزاء وفاقاً هم  
مخالفون ومختلفون كما ذكر اهل العلم الامام احمد رحمة الله في بعض كلامه او في رده على الجهمية كلاماً معناه - 00:40:37  
مخالفون لكتاب مختلفون فيما بينهم او شيئاً مما قال رحمة الله وهذا هو شأن من خالق الكتاب والسنّة فلا بد ان يكون قوله مختلفاً  
ان كان وحدة وان كانوا جماعة - 00:41:05

يختلفون كتاب الله فقولهم يخالف بعضه بعضاً. يصادم بعضه ببعضه وهذه سنة الله سبحانه وتعالى. لا يأتي مبطل بقول باطل الا  
ويتمكنك ان ترده ان ترده كلامه بكلامه لان الله سبحانه وتعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - 00:41:30  
ابداً لان هذا القول مخالف فالمخالف مختلف المخالف مضطرب بل ان الامر يجري ايضاً حتى في بعض المسائل يعني بعض اهل العلم  
رحمة الله عليهم قد يقع في بعض كلامهم تعقيد اجتهاد - 00:41:58

واجتهدوا فيه ارادوا به الخير وهم مأجورون على اجتهادهم ثم اذا اجتهد فاصاب فله اجر اذا اخطأ اذا اجتهد فعصى فله اجران.  
واذا اخطأ فله اجر يعني سنة مخالفة سنة في مخالفة القواعد الشرعية فمن خالق مثلاً من اهل العلم عن غير قصد قد يقع العالم ليس  
معصوم - 00:42:22

ليس معصوم في قوله يخالف دليلاً من كتاب وسنة لم يطلع عليه خصوصاً في الأدلة السنّة او لم يطلع على دلالته ان كان من الكتاب  
من جهة عمومه من جهة خصوص - 00:42:51

من جهة اطلاق واطلع على هذا الدليل لكن ظن ان هذه المسألة لا تدخل في اطلاقه لا تدخل في اطلاقه لا تدخل في مفهومه وغير ذلك  
فربما ينفرد بهذه المسألة ويقصد قاعدة - 00:43:10

يختلف هذا الدليل هذه القاعدة التي طردها لا يمكن ان تطرد معه لو اضطررت معه في مسألة او مسائلتين لا تطردو معه في كل  
المسائل. بل تختلف وتتناقض. لماذا؟ لانها مخالفة للقواعد - 00:43:27

هو يتكلم عن مسائل بدلالة الكتاب والسنّة لما خفي عليه الدليل واراد ان يطرد الدليل لابد ان كان خفي عليه الامر واراد ان يطرد هذه  
القاعدة او هذا المأخذ لا يضطرد معه بل يختلف - 00:43:45

لكن هو مجتهد يريد الحق فهو مأجور فإذا كان هذا في مثل هذه المسائل في دائرة الشرع والدين ومع ذلك يقع فيها مثل  
هذه المخالفة لاجل او هذا الاختلاف لاجل المخالفة للدليل هذا الاختلاف لاجل مخالفة الدليل مع ان قصد صاحبه خير فكيف بمن يعاني  
الشرع - 00:44:08

يصادم الشرع عن علم وبصيرة عنده علم بصيرة لكن خالق وعائد واضطراب هو اعظم فإذا كانت هذه المخالفة عن كفر وعناد فهذا  
خروجه واضطرابه وافتظاعه اعظم واعظم. ولهذا قال سبحانه والسماء ذات الحبك - 00:44:38

انكم لفي ثم انظر في قوله لفي اتي بفيل الظرفية لافي يعني منغمsons فيه وصاروا مظروفين لظرف قد احاط بهم هذا الاختلاف. كما  
سيأتي في قوله سبحانه وتعالى في غمرة شاهون - 00:45:01

في غمرة شاهون يعني غمرتهم واحتاطت بهم هذه الغمرات من الشك والكفر والضلال فهم معاً انغماسهم لا يبصرون لا يرون لأنهم ليس

عندهم نور وليس عندهم هدى يبصرون به لأنهم ظلوا - [00:45:26](#)  
واعرضوا وفتنتوا انفسهم ما انتم عليه بفاتتین الا من هو صان الجحيم المفتون الجاحد الذي استيقن واعرض انكم لفي قول تنكير ليه التهويل والتشديد في هذا القول وان هذا القول - [00:45:55](#)

لشناعته وشدة مخالفته وهو التكذيب محمد عليه الصلاة والسلام او القول بانه ساحر او كاهن او ما اشبه ذلك من الاقوال فهي ترجع الى قول باطل يشمل جميع ما قالوه - [00:46:24](#)  
او قولهم في القرآن انه كهانة انه سحر انه شعر قول مختلف لم تتفقوا على شيء فهم مضطربون مخالفون ومختلفون فيما بينهم وهذا من اعظم الدلائل الدالة على الحق واليقين - [00:46:50](#)

ولهذا يسلمون بهذا معترضون به باطننا جاحدين له ظاهرا كانوا اذا اجتمعوا سمع كبارهم وحدهم قالوا في النبي عليه الصلاة والسلام قول الحق حتى يعترضون بذلك القصة المشهورة بين بين ابي جهل - [00:47:18](#)  
واحد او ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه. القصة مشهورة وفيه انه ذهب احدهم الى الامر لما في قصة مشهورة وانهم كانوا يأتون ليلا يأتي الواحد منهم الى بيت النبي عليه الصلاة والسلام - [00:47:51](#)  
يستمعون قراءته للقرآن يظن انه وحده في الطريق حين يرجع يستمعون قراءة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة قبلبعثة كان احدهم يرجع فيلتقي ابو جهل مع الاخنس بن شريق ولعل الثالث ابو سفيان قبل اسلامه - [00:48:14](#)  
رضي الله عنه الليلة يتعهدون الا يعودوا خشية ان يفتنوا صغارهم يتعهدون ليلة وليل الثانية والثالثة اخيرا قطعوا العهد بينهم بذلك ثم لما اصبح ذهب احدهم لعله ابو سفيان الى ابي جهل فقال - [00:48:36](#)  
قال له يعني القصة محدثة فقال ابو جهل كبرا وعنادا كنا وبنو هاشم يعني في الجاهلية نتشابق اطعمنا فاطعمونا حملوا فحملنا اه ركبوا فركبنا حتى قالوا منا نبي من لنا بهذه - [00:48:58](#)

والله لا نؤمن به ولا نصدقه جحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا ولهذا قال انكم لفي قول مختلف هم يعني يعرفون ذلك قولهم مضطرب المختلف المتناقض الباطن ولهذا ذكر بعض اهل العلم - [00:49:22](#)  
ما معناه ان كل من استدل بدليل لا باطل يعني باطل اما من جهتي لفظه او من جهة المعنى لان قد يكون الدليل من جهة اللفظ صحيح لكن استنباطه باطل. وقد يكون الدليل - [00:49:51](#)

قال ما معناه انا التزم الا يستدل بدليل باطل او لا يصح الا ابطلت قوله من قوله يبطل قوله وهذا يقع في كلام اهل العلم حين ناظروا اهل البدع الكبار من الفلاسفة وغيرهم - [00:50:15](#)  
ابطلو اصولهم باصولهم ابطلو قواعدهم بقواعدهم وحجتهم بحجتهم دليل ذلك ان كثيرا منهم او من انخدع بهم يقول باقولهم اليوم وغدا يكفر من يقول بها يقول هذا اليوم هذا يقوله كل عاقل يقول من الغد هذا لا يقوله عاقل - [00:50:40](#)

تناقضهم واضطرباهم في هذا الباب امر متواتر ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا انكم لفي قول مختلف. غررهم هذا القول في غمرة شاهون تحيط بهم هذه الغمرة - [00:51:14](#)  
لماذا جزاء وفaca لانهم الذين فتنوا انفسهم وفتنتوا غيرهم هذا كان سبب عظيم لان يضلوا ويضلوا ولهذا قال سبحانه بعد ذلك يؤفك عنه من افق يؤفك عنه من اوفك. هذه الاية وقع فيها خلاف. في قوله يؤفك يصرف - [00:51:35](#)

عنه يؤفك عنه قيل على احد الاقوال يؤفك عنه اي عن القول الباطن لانه قال في قول مختلف يؤفك عنه اي عن القول باطل. اي يصرف عنه من صرف - [00:52:03](#)

من الافك وهو الافك اصله التكذيب او التكذيب مع الخديعة وشدة تكذيب ونحو ذلك يؤفك عنه ان يصرف عن هذا القول الباطل من افيف. لكن هذا القول ضعيف. لان الافك - [00:52:27](#)  
لا يقع عن ما يحمد يعني الصرف لا يقع يعني او لا يقع على وجه يحمد من قيل فيه ذلك. لانه لا يقع الا في حال الذم هذا تفسير على هذا القول انه يصرف عن هذا القول الباطن من صرف - [00:52:49](#)

لكن يمكن ان يقال في هذا عنه بمعنى انه يؤفك عنه اي بسببه. لا يصرف عنه بمعنى يكون هنا بمعنى بسببه كما في قوله سبحانه وتعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها يعني بسبب موعدة وعد هي - 00:53:16

وفي قوله سبحانه وتعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بسبب قولك قوله يؤفك عنه من افك ان يصرف بسبب هذا القول هذا الباطل يصرف بسببه عن الحق ما صرف - 00:53:52

من صرف او ان يؤفك عنه اي عن محمد عليه الصلاة والسلام او عن القرآن يؤفك عنه يصرف عنه لا يتبعه ولا يقول بقوله ويسلك مسلكا هؤلاء القوم الذين افکوا من افك - 00:54:20

من صرف من المفتونين الذين فتنوا وفتنا انفسهم ما انتم عليه بفاتنین الا من هو صالح الجحيم يؤفك عنه من افك نعم. قال سبحانه قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساھون - 00:54:51

يسألون ايام يوم الدين يومهم على النار يفتنون يؤفك عنه من افك ثم قال قتل الخراسون وسياق الآيات يدل على هذا القول انه مناسب لقوله يؤفك ان الكلام في قول كلہ افک - 00:55:20

كله باطل ولهاذا قال قتل الخراسون والخراسون هنا القائلون بالقول الباطن فهذا انساب واظهر مع التفسير السابق ان المراد ان من صرف عن الحق وافک بسبب هذا القول الباطل على - 00:55:45

تفسير او على تفسير الثاني وهو صرف عن محمد عليه الصلاة والسلام وعن القرآن من اهك وهو الذي اتبع هذا القول الباطن وهو القول المختلف وهو القول الذي قاله الخراسون - 00:56:13

الذين يخرصون والخرس هنا في دين الله لا يجوز بل الامر يؤخذ من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فالواجب ان يستسلم العبد يقول امنت بالله. سمعت واطع - 00:56:38

سمعنا واطعنا هذا هو الواجب لا تخرب وتقول كذا وكذا ايها والاعتراض كما يروى عن بعض كفار قريش اما الوالد مغيرة او عتبة ابن الوليد او احد كفار قريش الوليد بن مغيرة - 00:57:03

او غيره لما آ جاء بعظام بالتفتحوا بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام. قال يا محمد تقول ان هذا يبعث قال نعم يبعثك الله ثم يحييك ثم يسليك في نار جهنم او كما قال او كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام - 00:57:34

هؤلاء خراسون الافاكون هم الذين دعي عليهم بهذا الدعاء. قتل الخراسون والقتل مآل الهلاك قيل قتل على قول الجمهور لعن وبعضهم قال هلك او هلكوا لان القتل مع الهلاك لان اللعن مآل الهلاك - 00:57:57

ماله الى الهلاك. قتل الخراسون خرصنوا في دين الله يقولون القول الباطل كما اجتمعوا مرة من المرات وقالوا اقوالا تخرصوا بها فمنهم من يقول هو كاهن فيرد بعضهم على بعض ومنهم من يقول هو شاعر. ومنهم من يقول هو ساحر. فيرد بعضهم على بعض.

فيقول بعضهم عرفت الشعر - 00:58:32

رجزه وعرفت يعني بحوره ونحو ذلك او شيئا من ذلك يقول اخر اه عرفت الكهانة فليس بكافر ليس بساحر ثم بعد هذا الخرس والتخيص والقول الباطل - 00:59:07

قالوا انه افرق بين زوجه فانه ساحر على هذا وهم يعلمون انهم مبطلون قال هم الخراسون المبطلون لكن هناك نوع من الخرس في امور الدنيا لا بأس به ثبتت بها ايش ؟ ثبتت السنة به - 00:59:29

وهو خرس ثمرة النخل في باب الزكاة وكذلك في باب العرايا كم خرص هذا النخل ؟ كم خرص هذه النخلة ؟ يقال هذه هذه النخلة يكون منها كذا وكذا صاع من التمر - 00:59:49

يعني يخرس يقدر تقدير بحسب الخبرة والمعرفة وهذا الخرس في هذا الامر من الدنيا مبني على معرفة وفهم ليس لكل من لكل خالص لا وهذا جاءت بلادنا دل عليه الشرع - 01:00:14

اما هنا الخرس الذي يكون في باب الباعث والنشر والحياء والامامة هذا كله من القول الباطل حين يردون هذا ويخرسون ويقولون لا بعث ولا نشور اذا قال سبحانه وتعالى قتل الخراسون - 01:00:36

لأنه في الحقيقة يضلون ويضللون هلاكهم خير بانفسهم وخير عظيم للناس خير لهم حتى لا يتمادوا في الباطل ينقطع شرهم يكون خيرا للناس واذا مات الفاجر كما في حديث في حديث ابي الدرداء - [01:01:01](#)

كما في وحديث ابي قتادة صحيح البخاري وغيره انه عليه الصلاة والسلام حديث طويل وفيه اذا مات الفاجر استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب حتى ان فيه راحة لكل من ما في الكون - [01:01:31](#)

من العباد والبلاد والشجر والدواب قتل خراصون حتى يستريح منهم العباد والبلاد الخراسون الافاكون قتل الخراسون من هم الذين هم في غمرة شاهون الذين هم في غمرة شاهون. وصف لهم - [01:01:53](#)

ثم قدم الظمير لهم لبيان انهم وحدهم كأنه ادعاء ان هذا امر خاص بهم في غمرة شاهون لأنهم وقعوا في هذا الجرم العظيم فلهذا هم في ضلالات وفي عمایات او عمایات وشك وحيرة وكفر وظلال في غمرة - [01:02:27](#)

الغمر الشيء الذي يغمر ويحيط فلا يبصر ولا يرى وليس مجرد غمرة لا وفي غمرة يشبه الشيء الحسي الذي يحيط به ثم في غمرة اخرى باسم معنوي وهو السهو قد يبين ان هذا السهو - [01:03:01](#)

شهو من اعظم السهو فهو عن دين الله غفلة عن دين الله في غمرة شاهون. ظالون متھوکون حیاری وقال في غمرة هم في وسط الغرة. كما قال سبحانه انكم لفي قول مختلف - [01:03:25](#)

وكأنه والله اعلم ان هذى هذى الغمرة سبب ونتيجة لاختلاف الباطن الاختلاف الذي هو في دين الله في شرع الله في باب التوحيد في البعث والنشور في اصول الدين - [01:03:52](#)

هذا القول المختلف هذا القول الباطل المتناقض يؤدي الى امر اعظم وظلال اعظم واحتلال اعظم والعياذ بالله ليفجر امامه يسير في هذا الطريق لا يبالي قال الذين هم ولها اكد بهذا المقام - [01:04:12](#)

بذكرهم يعني كأنه وحدهم دون غيرهم لما عاندوا وخالفوا واصروا على هذا القول المختلف المضطرب بهم الى فساد حالهم ثم هذا القول المختلف هلا بهم الى فساد امورهم كلها وهكذا كل معرض وكل مبطل - [01:04:39](#)

كما انه افسد دينه فهو يفسد دنياه يفسد دنياه وان ظهر خلاف ذلك لكن لماذا؟ لانه في غمرة ساهون. وذلك انه لا تصلح الدنيا الا بالدين ولا تستقيم الدنيا الا بالدين. بل جميع امور العبد - [01:05:10](#)

في دنياه في مباحثاته في طعامه في شرابه معاملته مع اهله مع جيرانه مع زملائه في مسجده في مدرسته في مكتبه في طريقه في سيره في ذهابه في ايابه في جميع اموره. لا تستقيموا امور وفي الدنيا - [01:05:36](#)

الا باستقامتها في الدين ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وما اقبح الكفر او الفقر والكفران بالرجل يعني اذا اجتمع الدين يصلح الدنيا لماذا؟ لانه يعمل في امر دنياه على نور من الله - [01:05:59](#)

يصير بصيرة وعلى نور من الله لهذا لا تسوقه شهوة من شهوات الدنيا في امر محرم. بل يجعله دينه وتضبط له امور دنياه الذين هم في غمرة شاهون لاهون حيرة ولها اذا - [01:06:25](#)

دخل في هذه الغمرات اورثته البلايا ثم هذا وصف قد يكون في اعظم الغمرات وهي غمرات الشك الشرك والكفر والعياذ بالله. وقد تكون الغمرة بان يتعرض العبد للفتن قد يكون - [01:06:55](#)

انسان يبتلي نفسه بالتعرض للفتن يكونوا على طريقة سليمة يكونوا على طريقة حسنة في دينه. لكنه قد يدخل نفسه في امور لا يصلح لها ولا تصلح له وبعینا عنها اما - [01:07:16](#)

لامر يتعلق بامر من امور الدنيا فيتكلم في ابواب مثلا بعظ الناس مثلا قد يتكلم في بعض مسائل من العلم ولا يحسنها لا يحسنها ويتكلم في اصول لا يعرفها عند ذلك يقع في غمرة - [01:07:38](#)

ولهذا نرى كثيرا من يتكلم مساء الوسائل هذه عبر مقاطع اليوتيوب ونحو ذلك بعض ما يتكلم في مسائل من مسائل الدين ومسائل الشرع وقد يكون يحسن امورا من الامور النافعة فيدخل في باب لا يحسنها. يدخل في غمرة - [01:08:01](#)

غمرة لا يدرى اين ولها يتخطى و كان في غنى عنها لكن لما دخل في هذا الباب صار في غمرة لا يبصر ولا يرى. يضرب يمينا فلا يرى

طريقاً مستقيماً ويضرب شمال فلابيرى الطريق - 01:08:26

الذى ينقذه يرجع الى الوراء يتقدم في حيرة في ظلام رجع الى الحق واستمسك وسأل اهل العلم حتى يتبيّنوا حق والا يخشى عليه ان يقول به الامر الى ظلال مبين والعياذ فيظل ويظل - 01:08:48

ويبطل عمله ويحيط سعيه. الذي كان يحسنه الذين هم في غمرة شاهون ولا مانع من ان يستدل بالآيات التي هي في اهل الشرك والكفر في بعض المسائل التي هي دون ذلك - 01:09:10

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث في اخره علي رضي الله عنه قال وكان قال انما قال انفسنا بيد الله. قال خرج عليه الصلاة والسلام وهو يضرب يده على ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا - 01:09:34

كان الانسان اكثر شيء جدل لما قال الا تقومان فتصليان قال علي رضي الله عنه انما انفسنا بيد الله الحديث. فلا مانع ان يستدل بهذا وكذلك ايضاً يستدل بعض اهل العلم على باب بعض المسائل مثل رباء بعض الآيات التي نزلت الشرك وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. فهي من جهة المعنى ومن جهة دالة لا معنى - 01:09:52

بها لان المعنى اذا عقل فلا تردد بالاستدلال وتبيّن هذا الشيء الذي تستدلله و تستتبّطه من الآية ومن الحديث قد كانت طريقة اهل العلم في هذا استدلال واستنباط يكون منها اشياء عجائب - 01:10:15

ينظرون ويستنبطون ويستتبّطون من آية او حديث لم يسوق لهذا الشيء لكن لازمه او تنبئه يدل عليه. لا ولا بد يدل عليه ولا بد. وهذا كثير. ولهذا قد يستتبّط احدهم من الحديث - 01:10:40

او من الآية فائدة واحدة بس وبعضهم علمه وفهمه وادراكه للقواعد والاصول يستتبّط الف فائدة وفائدة زيادة على الف فائدة وكلها فوائد ظاهرة لا تكلف فيها حين يراها الانسان يتتعجب انه يقرأ هذه الآية ولم تظهر له هذه الفائدة. وهذا الاستنباط مع انه حين يقرأ لغيره يرى - 01:11:05

بعد ذلك بینا ظاهرا عيانا وذلك في الاحاديث. لماذا لان كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله كما قال سبحانه سبحانه ان هو الا وحی يوحی. مليء بالعلم والهدى والدالة على كل خير - 01:11:40

فتتن الخراسون الذين هم في غمرة شاهون ومما يحضرني في مثل هذا ايضاً ان هناك مسائل من مسائل العلم يطلق عليها غمرة ما عدت مع اتفاق الاسم لكن يحتاج الى حسن التخلص - 01:12:01

والاستنباء او حسن النظر يقال هذه غمرة من غمرات العلم حين تكون المسألة خفية تحتاج الى بصيرة تحتاج الى نظر فلا يدخل في هذه المسائل الا من يحسن النظر - 01:12:33

من يحسن استنباط من يكون معه الله اذا الانسان يدخل البحر للصيد للسباحة سوف يدخل في غمارات هل يدخل البحر كل انسان؟ لا لا يدخل في غمارات البحر الا مع من من معه وسائل - 01:12:52

الدخول واصول الدخول يحسن الدخول في هذه الغمرات فعند ذلك يصل الى الالى والجواهر وبقدر نزوله وانغماسي اكثراً يكون ما يكسبه من الجواهر اعظم واعظم لحسن غوصه ومعرفته في اماكن - 01:13:13

والتي يستخرجها. كذلك اهل العلم غواصون ولهذا جاء في بعض كلام اهل العلم ولعله من كلام ابن عباس ذكر اية لا اذكرها او آآآ حكمًا فقال لا يغوص عليها الا غواص - 01:13:43

لا يغوص عليها الا غواص. يعني انه لا يدرك هذا الفهم ولا يعرف الا غواص. هذا غواص من جهة المعنى والذي في البحر غواص من جهة الحس والمبنى كلها غواص لكن هذا غواص في امور الآخرة وهذا غواص في امور الدنيا - 01:14:06

وكل وهذا على خير لكن من يغوص في امور العلم ببصيرة ويقين هذا هو الغوص النافع العلم النافع ولهذا يستخرج الدرر والآلية من كنوز العلم والفهم وهذا يرى في كلام اهل العلم في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام في استنباط الفوائد - 01:14:32

والدلائل العظيمة الواضحة البينة وترى في الخبراء زوايا استنباطات عظيمة في بعض كلام اهل العلم لا تخطر على بال لكنها حين

يطلع عليها تراها بینة لا تکلف فيها. وهذا هو الشأن - 01:15:02

لا ما يستبده الخرافيون الصوفية امورا هي في الحقيقة حماقات وجهالات وعند التأمل تصادم كتاب الله وتصادم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من السنة او من الكتاب والسنة - 01:15:30

انما الاستنباط الصحيح الذي كما قال ابن عباس لا يغوص عليها الا غواص ولهذا واللي دعا الى هذا قوله في غمرة في سهول وانه قد يطلق على وما ذكره - 01:15:49

في شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه ذكر مسألة اعلاها لعلها فيما في مسألة اما مفهوم في بعض المفاهيم ذكر شيئا من هذا في مفهوم المخالفة - 01:16:10

مسألة من المشاعر تكلم عليها ثم قالها بغمرة من غمرات العلم يعني انه ينبغي التأني والنظر ومن احسن الدخول فيها والغوص فيها وجد فيها لذة العلم والانس بالعلم لهذا بعضهم حين - 01:16:32

يغوص مثل هذا الغوص بذكره ونظره من شدة انسه في هذا الغوص يقوم فرحا او يقوم وربما يدور في غرفته طربا اي ذكروا عن ابي عبيد القاسم سلام وانه يضع الملحفة - 01:16:58

على وجهه فيستلقي ويكون في اعظم عبادة اعظم ممن هو قائم لماذا لانه ينظر في الفوائد. ينظر في الادلة في الاحاديث الاستنباط ثم يقوم فيدونها رحمه الله ولهذا كان من - 01:17:23

اجل واعظم من تكلم في باب غريب الحديث ابو عبيد قال شلاوي رحمه الله اربعة وعشرين ومئتين وكان يحمد رحمه الله يجله اخيرا رحمة الله عليهم جميعا الذين هم في غمرة - 01:17:46

شاهون هذه الغمرة موقعاتهم في هذا السهو العظيم وهذا الشهو الذي ابعدهم عن دين الله فهم معرضون عنه واذا كانوا ساهين مع شدة هذه الغمرة لا يفيقون. شاهي لا يفيق - 01:18:03

لا يعود لماذا؟ لان هو الذي فتن نفسه. والعياذ بالله. ولهذا حذرهم سبحانه وتعالى وذكرهم بذلك واخبرهم ان هذا موعد صادق وان الدين واقع. فاقلعوا عما انتم فيه حتى لا تقعوا - 01:18:29

للغمرات وفي الظلالات لكنهم يصررون على ذلك حتى زادوا عتوا وظللا وصاروا يسخرون ويستهزئون يسألون اي ان يوم الدين ايان ليس سؤال استعلام استخار خوف من يوم الدين او من باب الاستعلام - 01:18:50

يظن ان الساعة تعلم ويبين النبي عليه الصلاة والسلام في بعض الاحاديث بجواب الحكيم آما يكون شفاء للنفوس. لان بعض الناس قد يسأل في اول الامر لانه يتوجه دخل في الاسلام. فكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يقول مثلا لا اعلم لكن يجب جواب الحكيم يقول ماذا اعددت لها - 01:19:21

ماذا اعددنا انا ما اعدد لها فعند ذلك الرجل خشى لي هذا الجواب صار هذا الجواب من اعظم الطمأنينة فاستكان لها الرجل اشتakan لانه منصرف عن الاعداد لها هو يسأل عنها والواجب هو الاعداد لها - 01:19:49

فلما قال ماذا اعدد لها سكن الرجل مستakan والان ماذا قال؟ والله يا رسول الله ما اعدد لها من كبير صوم ولا صلاة لكتني احب الله ورسوله قال عليه الصلاة انت مع من احبت. الله اكبر - 01:20:11

هذا الجواب النفوس والجود في العلم. هؤلاء لا يسألون هذا السؤال لا يسألون استخارا استعلاما او خوفا من القيامة. لانهم مذبون لانهم معرضون لانه في غمرة شاهون. يسألون ايان سؤال استبعاد - 01:20:32

لم يقولوا مثلا متى يوم الدين؟ ايان على هذا سؤال الذي يكون استبعادا على سبيل الاستكبار والتعالي. ايان يوم الدين كما تقدم في قول بعض كفارهم اقول يوم احد ان الله - 01:20:56

اعيد هذا او يبعثه ما تقدم ينکرون ويستکرون يسألون ايان يوم الدين يوم الجزاء والحساب والله سبحانه وتعالى قال ان الدين الواقع اذا هم کذبوا بعد علمهم بان الله اخبر - 01:21:18

بعد ذكر هذه الاقسام العظيمة التي اقسم بها سبحانه وتعالى ان الوعد صادق وهو ما توعدون به من كل ما اخبر به عليه الصلاة

والسلام وان الدين والجزاء والحساب واقع يقولون بعد ذلك - 01:21:45

عيان يوم الدين هذا من اعظم الاستخفاف والاستهزاء والعياذ بالله لكن كان الجواب لهم مشكلة لباطلهم كafa لكيدهم وشرهم لعلهم ان يعودوا عما هم فيه يومهم على النار يفتنتون يومهم - 01:22:05

يعني قيل ان معناه يوم الدين يومه. على النار يفتنتون هذا هو الجواب يعرفون ذلك حين لا حيلة لهم ولا مفر لهم متى يوم الدين لكن لم يقل يوم الدين - 01:22:35

انما قال يومهم على النار يفتنتون. ذكر ما لهم وجاءهم يومهم على النار يفتنتون الفتن هو اصل الاختبار. تقول فتنت الذهب بالنار اذا احرقه به اي يحرقون في النار يومهم على النار يفتنتون - 01:23:03

هذا هو جوابه يعرفونه في ذلك اليوم لكن هذا اليوم الذي وقع فيه العذاب لا تساعه مندم ولا رجوع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لما في قلوبهم من الكبر - 01:23:32

والاستكبار عيادة بالله من حاله يومهم على النار يفتنتون يعرضون عليها غدوا وعشيا الفتنة الاحراق بالنار لكن الفتنة في الدنيا والفتنة في الدنيا والشدة هي خير للمؤمن وامتحان له وابتلاء له بل هي ايضا لكل شيء حتى ما - 01:23:56

يكون من امور الكنوز كالذهب والفضة حين يوضع على النار يستخرج الذهب ويخلص من المعادن التي ليست منه فيخرج صافيا كذلك المؤمن حين يتعرض للشدة في الدنيا تكون سببا لصفائه - 01:24:31

زوالى امور مما يقع في النفس كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن شدة الابتلاء فيظهر وتزكي نفسه بذلك يوم لكن هؤلاء هذه فتننة على فتنة يومهم على النار يفتنتون - 01:24:56

وجوابهم الثاني الذي يجيبون به حين يسألون عن يوم الدين يوم اي ان يوم الدين يوم الجمعة والحساب كانه يقم عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. عجل لنا نصينا - 01:25:25

لكن يقال يوم الدين يوم الجمعة لكم فيه هذا العذاب والنكاء ان متم على الكفر يقال لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ذوقوا امر اهانة وتحقيقه. كما قال سبحانه - 01:25:43

انك انت العزيز الكريم. هم كانوا في الدنيا فقرىش ومن مالاهم وكذلك سائل الكفارة قبل كفار قريش مع امهم كانوا اهل عزة وكرامة في قومهم ولهذا كانوا يواجهون النبي عليه الصلاة والسلام. ويذبحونه ويتكبرون عن الایمان بمحمد عليه الصلاة والسلام - 01:26:07

يقال لهم ذوقوا فتنتكم ذوقوا هذا العذاب وهذا النكال الشديد الذي لا انقطاع له ابدا ودهر الدارين ذوقوا فتنتكم يخاطبون بذلك قائلين يقال لهم ذوقوا فهم مع انهم يذوقون الوان العذاب والعياذ بالله - 01:26:40

وانهم لا مفر لهم ولا محيت ايضا يغذبون عذابا اخر بان يقطع املهم حتى يأسوا من ذلك فيكونوا الما على نفوسهم الما على قلوبهم فيجتمع لهم الالمان والعدايان عذاب في نفوسهم - 01:27:07

وارواهم منا وعذاب على جلوتهم وابداهم عيادة بالله من ذلك والعذاب النفسي اه يوم القيمة الله اعلم بشدته الله اعلم حين يكون القول لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستأجرون. كانوا يقولون عجل لنا او كانوا يقولون ايامي يوم الدين استعجلوا ذلك استكبارا واعراضا. هذا الذي كنتم به - 01:27:33

وما اقرب الاخرة من الدنيا لان هؤلاء هلك الكفار والقاده منهم وكبارهم اول من هلك منهم في معركة بدر نحو من اربعة وعشرين رجلا لما قتلوا كانوا من صناديدهم - 01:28:12

ابو جهل وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام جاءهم وكانوا كالجيف يقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقد وجدت موعد ربي حقا. فقال له عمر رضي الله عنه ما تاخذ طوق اجيء قال ما انت باسمع لما اقول منه منهم لكنه لا يستطيع ان يجيبه - 01:28:38

ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يرموا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان مجئه ايامهم بعد ما روموا في هذا الطوي وهو البئر مين من البار المهجورة حول بدر - 01:29:03

جائهم بعد ثلاث وكان اذا فرغ المعركة او ذلك اقام في العرصه ثلاثا صحيح البخاري ثم جاءهم كما في حديث انس عن ابي طلحة

هو امر ان يرموا في هذا الضوء وجاء في الحديث الاخر انه خاطبهم عليه الصلاة والسلام - [01:29:27](#)  
ونعلم ان الميت يسمع ما جاءت به النصوص انه يسمع به. يقتصر على ما جاء به انس مثل السلام حينما يأتي يسلم على الميت عند قبره ومثل سماع الميت حينما - [01:29:48](#)

يذهب مشيعون له وانه يسمع عقد اقدامهم الى غير ذلك مما جاء في الاخبار نقف عند قوله سبحانه وتعالى ان المتقيين في جنات وعيون تساؤله سبحانه وتعالى يقول لكم التوفيق والسداد والعلم النافع وكرمه امين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

[01:30:04](#)

[01:30:23](#) -